

المحاضرة الخامسة:

قياس الذكاء

Measuring intelligence

1- تمهيد

2- مفهوم الذكاء :

2-1- المفهوم الفلسفي للذكاء

2-2- المفهوم العام للذكاء

2-3- مفهوم الذكاء في علم النفس

3- تطور قياس الذكاء

4- مفاهيم مرتبطة بالذكاء

5- الذكاء والوراثة والعمر

6- نظريات الذكاء

7- أنواع اختبارات الذكاء

8- تصنيف فئات الذكاء

9- صفات فئات الذكاء



5- أنواع اختبارات الذكاء :**أولاً- الاختبارات الفردية:**

وهي الاختبارات التي تستخدم بصورة فردية حيث يتم تطبيقها عادة في مقابلة شخصية بين الفاحص والمفحوص ونحتاج بطبيعة الحال الى تعليمات من نوع خاص الى توضيح دائم الى هذه التعليمات وقد يتطلب هذا النوع من الاختبارات الى ملاحظة الفاحص لأداء المفحوص في بعض المواقف والقيام بتسجيل هذه الملاحظات وتقييم هذا الأداء (حمدي عبد العظيم، 2013، ص23).

أما المزايا التي يختص بها الاختبار الفردي، فإنها تكمن في إعطاء فرصة للممتحن لمعرفة مدى اهتمام المفحوص، وإمكان تشجيعه لبذل أقصى ما يمكنه من الجهد وملاحظة سلوكه، ومعرفة مدى تعاونه في أداء الاختبار ومدى طاعته لتنفيذ التعليمات، ومدى انفعالاته وغير ذلك من العادات التي يستطيع أن يلاحظها المختبر أثناء أداء الاختبار وأثناء المناقشة التي تسبقه. كما أن الاختبار الفردي يصلح للتطبيق على الشخص الذي لا يجيد القراءة والكتابة. كذلك فان تطبيق الاختبارات الفردية يعطينا معلومات كيفية الى جانب المعلومات الكمية "الرسمية" التي نحصل عليها من تطبيق الاختبار حيث يأخذ الباحث صورة شاملة عن شخصية المفحوص ويلاحظ انفعالاته وردود أفعاله (عبد الرحمن العيسوي، 2000، ص149).

من أهم الاختبارات اختبار بينيه الرائد في ميدان القياس النفسي واختبار وكسلر، وهو اختبار يشتمل على قسمين الأول لفظي والثاني عملي

1- اختبار بينيه:

يعتبر اختبار بينيه أول اختبار حقيقي للذكاء. وفكرته عن الذكاء هو تنظيم معين من الخصائص العقلية المترابطة الأكثر تعقيداً. ويتضح ذلك أكثر من تعريفه للذكاء بأنه: " القدرة على توجيه الفكر في اتجاه معين واستبقائه فيه، والقدرة على الفهم والابتكار، ونقد الفرد لأفكاره". ولذلك اتجه اختباره إلى قياس أنواع مختلفة من العمليات العقلية والمشكلات التي تكشف عن هذه الخصائص العقلية المعقدة التي تميز السلوك الذكي.

وقد جاء وضع اختبار بينيه نتيجة مشكلة عملية، عندما لاحظت الجهات المسؤولة عن التعليم في فرنسا في عام (1904) وجود عدد من التلاميذ الذين لا يصلحون للدراسة بسبب الضعف العقلي وأعلنت عن حاجتها إلى وسيلة تفيد في الكشف عن هؤلاء التلاميذ (لتحديد تلاميذ

الصف الأول الابتدائي المعرضين لخطر الرسوب)، حتى يمكن عزلهم في فصول خاصة ووضع مناهج لهم تتفق مع مستواهم العقلي المحدود، بحيث يمكن أن يتلقى هؤلاء اهتماماً علاجياً (إبراهيم وجيه محمود، 1985، ص121)

والفرض الذي قام على أساسه اختبار بينيه، هو أننا إذا استطعنا تحديد مستويات النمو العقلي للطفل المتوسط في سنوات العمر المختلفة، فإننا نستطيع إن نحدد بالنسبة إلى هذه المستويات، مدى تقدم أو تأخر أي طفل آخر من ناحية المستوى العقلي.

وكانت الطريقة التي اتبعتها هي أن يجمع إجابات أطفال من مختلف الأعمار، عن أسئلة عديدة تقيس نواحي مختلفة من النشاط العقلي كما تظهر في حياتنا اليومية. ثم يدرس نسبة الأطفال الذين يجيبون عن كل سؤال من هذه الأسئلة إجابة صحيحة في كل عمر زمني. ويعتبر السؤال ممثلاً لسن معينة إذا أجاب عنه متوسط عدد أفراد هذه السن.

فمثلاً إذا أعطى سؤال معين لمجموعة من الأطفال وأجاب عنه:

10% من أطفال سن السادسة.

70% من أطفال سن السابعة.

90% من أطفال سن الثامنة .

فان هذا السؤال يمثل أطفال السابعة، لأنه يعتبر صعباً بالنسبة لأغلبية أطفال السادسة وسهلاً بالنسبة لأغلبية أطفال الثامنة (إبراهيم وجيه محمود، 1985، ص122)

ولقد طبق بينيه اختباره للذكاء سنة 1905 على عدد 59 طفلاً من أصحاب المستويات المختلفة في الذكاء: العاديين أو المتوسطين، وضعاف العقول وكانت أعمارهم فيما بين 3 سنوات و11 سنة. وتأكد من صدق اختباره عن طريق مقارنة نتائجه بتقديرات المدرسين لهؤلاء التلاميذ، ثم قام بحذف الأسئلة التي لا ترتبط ارتباطاً قوياً بالذكاء (عبد الرحمن العيسوي، 2000، ص152).

وقد نشر هذا الاختبار لأول مرة مع سيمون سنة (1905). وقد اشتمل على ثلاثين عنصراً متدرجة الصعوبة مثل:

- العنصر (1) تحريك عود ثقاب مشتعل أمام عين الطفل للتعرف على مدى توافق حركة الرأس والعينين في متابعتها لعود الثقاب المشتعل.
- العنصر (5) التغلب على عقبة بسيطة (فصل غلاف قطعة شوكولاتة الحصول على القطعة التي بداخلها).
- العنصر (10) مقارنة طول خطين وتحديد أيهما أطول.
- العنصر (15) تذكر جمل تحتوي كل منهما على 15 كلمة.
- العنصر (20) ذكر أوجه التشابه بين شيئين معروفين.
- العنصر (25) تكملة جمل ناقصة.
- العنصر (30) ذكر فروق بين معنى أزواج من الكلمات مثل: ما الفرق بين الكسل والإهمال.

وقد حدد بينيه مستويات معينة يستدل منها على تقدم الطفل أو تأخره في الذكاء بالنسبة لسنة. فكان السؤال التاسع يمثل الحد الأعلى للعمر العقلي ثلاث سنوات ... وهكذا.

ثم أجرى بينيه سنة 1908 تعديلاً لهذا الاختبار على أساس فكرة حساب العمر العقلي. وفي هذا التعديل حذفت العناصر الستة الأولى التي ترتبط بالعمليات الحسية والحركية البسيطة، وزيدت عناصر الاختبار بحيث أصبح يشتمل على خمسين عنصراً، تقيس الأعمار من 3 إلى 13 سنة. وحدد عدداً معيناً من العناصر لكل عمر عقلي. ورتبها حسب الأعمار العقلية مبتدئاً بالعمر ثلاث سنوات ومنتهاً بالعمر 13.

وقد أجرى بينيه (1857-1911) قبل وفاته تعديلاً ثالثاً لاختباره على ضوء النتائج التي أسفرت عنها استخداماته. وأهم التعديلات هو توحيد عدد العناصر التي تمثل كل سن وجعلها خمسة حتى يسهل حساب العمر العقلي.

وقد أجريت على الاختبار بعد ذلك تعديلات أخرى هامة أبرزها التعديل الذي أجراه ترمان في جامعة ستانفورد سنة 1916 وتعديل ترمان-ميريل سنة 1937 (إبراهيم وجيه محمود، 1985، ص125).

2- اختبار وكسلر بلفيو: Wechsler – Bellevue

ومفهوم وكسلر عن الذكاء يتضمن قدرة الفرد الكلية على العمل في سبيل هدف وعلى التفكير والتعامل بكفاءة مع البيئة. (كما هو مفصل في اختبار وكسلر في البرنامج).

نشر الاختبار الأصلي لوكسلر-بلفيو سنة 1939 W.B.I، ثم عدله ونشره مرة ثانية سنة 1955 تحت اسم وكسلر لذكاء الراشدين -- WA.I.S كما قام بنشر اختبار وكسلر لذكاء الأطفال--W.I.S.C سنة 1949، وأخيرا نشر اختبار وكسلر لذكاء الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة- W.P.P.S.I- سنة 1969. وقد نقل المقياس الأصلي إلى اللغة العربية كل من محمد عماد الدين ولويس كامل مليكة عام 1961. (سنتطرق اليه بالتفصيل في الحصص التطبيقية)

أ- مقياس وكسلر لذكاء الأطفال Wechsler Intelligence Scale for Children:

هو اختبار ذكاء فردي، طوره ديفيد وكسلر لاختبار ذكاء الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات - 16 سنة و 11 شهر

-المدة الزمنية اللازمة لمقياس وكسلر لذكاء الأطفال : (النسخة الرابعة 60-90) دقيقة

-6 سنوات - 16 سنة و 11 شهر المدى العمري لمقياس وكسلر.

○ اصدارات مقياس وكسلر لذكاء الأطفال:

■ الاصدار الأول من مقياس وكسلر لذكاء (1949) Wechsler-

Bellevue.

■ الاصدار الثاني من مقياس وكسلر للذكاء WISC- R(1974)

■ الاصدار الثالث من مقياس وكسلر للذكاء WISC- III(1991)

■ الاصدار الرابع من مقياس وكسلر للذكاء WISC- IV(2003)

■ الاصدار الخامس من مقياس وكسلر للذكاء WISC- V(2014)

ب- مقياس وكسلر لذكاء البالغين Wechsler Adult Intelligence Scale

الهدف: هو اختبار ذكاء يهدف الى قياس الذكاء والقدرة المعرفية لدى البالغين والمراهقين الاكبر سنا، تم نشر النموذج الاصلي في فبراير 1955 من قبل دافيد وكسلر، كمراجعات لمقياس بيليفيو لذكاء، الصادر في 1939

الوقت الذي يستغرق لتطبيق مقياس وكسلر للبالغين: دقيقة 50-75

الوقت الذي يستغرق لتصحيح مقياس وكسلر للبالغين: 30-40 دقيقة

○ **اصدارات مقياس وكسلر للبالغين:**

- الاصدار الاول من مقياس وكسلر للبالغين (1955) WAIS
- الاصدار الثاني من مقياس وكسلر للبالغين (1981) WAIS-R
- الاصدار الثالث من مقياس وكسلر للبالغين (1997) WAIS-III
- الاصدار الرابع من مقياس وكسلر للبالغين (2008) WAIS-IV
- **العوامل المشتركة بين مقاييس وكسلر المختلفة:**

توجد عدد من العوامل المشتركة بين مقاييس وكسلر لقياس الذكاء المختلفة تتمثل في:

*الاساس النظري*التنظيم والاقسام*اجراءات التطبيق والتصحيح.

○ **الاختلافات بين مقاييس وكسلر المختلفة:**

توجد عدد من العوامل المشتركة بين مقياس وكسلر لقياس الذكاء المختلفة الا أنه توجد

بعض الاختلافات بينهما منها:

* عدد الاختبارات الفرعية* تسمية بعض الاختبارات الفرعية* الفئات العمرية التي تغطيها

هذه المقاييس (محمد فتوح سعادات، 2020، ص12).